انتهى إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة قال ابن العربي
معنى أبردوا أخروا إلى أن يبرد ولا ينتظم ذلك مع
قوله عن فإن صورته أخروا عن الصلاة بالإضمار
تقديره أخروا أنفسكم عن الصلاة وقد رواه مسلم
فأبردوا بالصلاة وهو انتظام في الظاهر قال ابن
سيد الناس أبردوا أي ادخلوا في ذلك الوقت وادخلوا
بها في وقت البرد وهو الزمان الذي يتبين فيه
انكسار شدة الحر وتوجد فيه برودة ما يقال أبرد
الرجل أي صار في برد النهار وعن في قوله عن الصلاة
بمعنى الباء كما روي في بعض طرقه أبردوا بالصلاة وعن
تأتي بمعنى الباء كما يقال رميت عن القوس أي به وقيل
عن هنا زائدة أي أبردوا الصلاة يقال أبرد الرجل
كذا إذا فعله في برد النهار من فيح جهنم هو انتشار
حرها وشدة غليانها قال ابن العربي وأصله الواو قال ابن
سيد الناس وقد روي به في حديث أبي سعيد من فوح
جهنم قال أحمد لا أعلم أحدا رواه بالواو إلا الأعمش حتى
رأينا فيء التلول قال ابن العربي هي الروابي المرتفعة
والكدى التي تنتو في الأرض واحدها تل قال ابن سيد
الناس فظلها لا يظهر إلا بعد تمكن الفيء واستطالته
جدا خلافا للأشياء المنتصبة التي يظهر ظلها سريعا
في أسفلها لاعتدال أعلاها وأسفلها في جهنم أي دارها

٦

٢٧

لم يظهر الفيء قال ابن سيد الناس لم يعل السطح وقيل لم
يرتفع عنها والظهور يستعمل فيهما إذا كانت من قرني الشيطان
قيل هو على حقيقته وظاهره والمراد أنه يحاذيها بقرنيه
عند غروبها وكذا عند طلوعها لأن الكفار يسجدون
لها حينئذ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين
له وقيل هو على المجاز والمراد بقرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه
وغلبة أعوانه وسجودهم مطيعين من الكفار للشمس
فنقر أربعا كناية عن سرعة الحركات كنقر الطائر
وتوارت بالحجاب أي استترت الوقت الأول من
الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله قال
ابن العربي عن أبي بكر الصديق أنه قال رضوان الله
أحب إلينا من عفوه وقال علماؤنا رضوانه للمحسنين
وعفوه عن المقصرين وللدارقطني من حديث أبي محذورة
زيادة ووسط الوقت رحمة الله الصلاة إذا أتت
قال ابن العربي وابن سيد الناس كذا رويناه بتاءين كل واحدة
منهما معجمة باثنتين من فوقها وروي أنت بنون
وهو بمعنى حانت وحضرت الذي يفوته صلاة
فكأنما وتر أهله وماله قال ابن العربي معناه سلب
عنه فبقي وترا أي فردا قال وروي أهله بنصب اللام
ورفعه فإن رفعت فعلى البدل من المضمر وإن
نصبت فعلى المفعول به زاد ابن سيد الناس ويحتمل

مخطوطات جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University